**تربية الأخلاق ومفهومها عند الطرق الصوفية المعتبرة فى ماكاسار**

**رحمى دامس**

قسم العقيدة والفلسفة بجامعة علاء الدين ماكاسار

البريد الإلكترونى:rahmi.damis@yahoo.co.id

**ملخص البحث:** يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يتعرف على هذه الأمور: أ) ما مفهوم الأخلاق الكريمة وسط الطرق المعتبرة فى مدينة ماكاسار. ب) كيف يتم التربية الأخلاقية وسط هذه الطرق. جـ) ما هى فوائدها وسط المجتمع، ووسط الحياة الوطنية والشعبية. تتخذ الدراسة التحليل النوعى وتتخذ مدينة ماكاسار مكانا للمسح، وطبقا لكونها دراسة ميدانية فإن من طرائق جمع بياناتها هى الحوار والملاحظة، وبمقاربة متعددة التخصصات. ومصدر البيانات الأولية هو من محصل الحوارات ومصدر البيانات الثانوية مأخوذ من الكتب المتعلقة بموضوع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى ان التعاليم الأساسية للطرق المعتبرة هى الأخلاق الكريمة، ولذلك نجد نظما تفصيلية تتعلق بالآداب، بحيث تشمل أدب العبادات، وأدب الوالدين، وادب التلميذ لشيخه، وادبه فى المعاملة مع إخوانه. الطريقة المتبة فى توجيه الأخلاق عند الطرق الصوفية المعتبرة هى السلوك، وهو الجهود الكثيفة فى اتباع كافة تعليمات التصوف من أجل الوصول إلى الله سبحانه ونيل رضاه. والتخلى هو إفراغ ما فى النفس من الحصال الخبيثة، أما التحلى فهو ملؤها بحصال طيبة، والأخير هو التجلى الذى هو انكشاف الستار أمام العبد بحيث يتيسر له التعرف على الحقيقة.

**الكلمة الأساسية:**الطريقة المعتبرة، الأخلاق، الآداب، السلوك، التخلى، التحلى، التجلى، ماكاسار.

**التمهيد**

إن الأزمة النقدية والأومة الاقتصادية التى يعانى منها الشعب الإندونيسى فى هذه الأيام، هى فى الأساس أزمة أخلاقية أدت إلى أعمال وسلوكيات منحرفة مثل الفساد فى الأموال (أو الرشوة) والتواطؤ والمحسوبية. للتغلب على هذه المشكلات، يجب القيام بأعمال إصلاحية شاملة، بما فيها إصلاح الشؤون المتعلقة بالأخلاق.

والجهود التى يتم بذلها لإنفاذ الأخلاق الكريمة تعتبر زكيزة أساسية وواحدة من المتطلبات الرئيسة التى يجب تحقيقها عند جماعة الطرق الصوفية المعتبرة، وذلك قبل أن يرتقى إلى العمل بتعاليم الطريقة التالية والأعلى. لقد تم فى الواقع كثير من جهود وأعمال تدريبية لإصلاح الأخلاق والشخصية المسلمة، ولكن الواقع نفسه يدلنا على نمو وتكاثر الأعمال والأخلاق غير الحسنة، مثل تفشى الفساد المالى، والسرقة، والاعتداء على أعراض المرأة، غيرها من الجرائم، وهى أمور مقلقة للغاية. كل هذه الانحرافات إنما هى فى الحقيقة لمجرد إرضاء النفس الحيوانية فحسب.

ومن تعاليم الطرق الصوفية المعتبرة التى تتعلق بمحاولات للتمكن من السيطرة على الشهوات هى تعاليم أولية وأساسية، وهى جهود تبذل لتحقيق الأخلاق النبيلة تبدأ بعمليات تنظيف الذات من جميع الخصال المذمومة. وهى عمليات تدخل فى نطاق مصطلح «التخلى» عند جماعات الطرق الصوفية. والتخلى هو جهود لتحرير الذات عن مواقف التعلق بالملذات الدنيوية. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اجتناب جميع أشكال الفجور والمعصية، والسعى للقضاء على الشهوات،1) والتى تتولد منها خصال الكفر، والظلم، والإسراف، والتعجرف، والكبر، والفخر والإعجاب بالنفس، ومجاوزة الحدود، والخيانة ، والإفساد فى الأرض.

الطرق الصوفية المعتبرة هى الطرق الصوفية التى لديها سند متصل غير منقطع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصالحة للعمل والممارسة بها. ونذكر من هده الطرق: الطريقة الرومية، والطريقة الرفاعية، والسعدية، والبكرية، والجستية، والعمرية، والعلوية، والعباسية، والغائية، والتنانية، والأويسية، والبيومية، والملامية، والتيجانية، والزينية، والدسوقية، والأكبرية، والحمزوية، والحدادية، والمدبولية، والسنبلية، والإدروسية، والشاذلية، والشعبانية، والقلقشانية.

ويدرس وسط الطرق الصوفية المعتبرة ان الخطوة التالية بعد تطهير الأنفس من الطبائع المنكرة، هى دخول المرحلة الثانية، وهى مرحلة ملء الروح بهذه الصفات المحمودة، مثل التوبة، والصبر، والإحسان، والعدالة، والتوكل، والمجاهدة، والإكثار من الأعمال الحسنة أو الأعمال الصالحة، والتقوى. بالإضافة إلى ملء الروح بالخصال المحمودة، وهناك حاجة أيضا إلى تدريبات أو رياضات لتعويد النفس على ممارسة الأعمال الموافقة للتعاليم الدينية، ظاهرا وباطنا، والامتناع عن السيئات، والمداومة على ذكر الله سبحانه وتعالى.

ولتحقيق ذلك، تكون طاعة الأستاذ باعتباره مرشدا وسط جماعة الطرق المعتبرة أمرا مؤكدا، بحيث يجب اتباع جميع أوامره ويجب كذلك اجتناب جميع ما نهى عنه. وتعتبر هذه الطاعة شرطا لتنمية الأخلاق وأساسا للسلوك على درب الطريقة الروحية نحو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.2)

يحاول أتباع الطرق الصوفية التأسى دائما بالأسوة التى خلفها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن تنمية الأخلاق تعتبر أساسا لتعاليم الطرق الصوفية المعتبرة. ولكن هذه النقطة بالذات لم يعرفها كثير من أعضاء المجتمع، خاصة فيما يتعلق بكيفيات تطهير النفس من الرذائل وملؤها بالخصال الحسنة المحمودة، ولذلك فإننا فى حاجة إلى عمل دراسة وبحث متعمقتين بشأن تعاليم هؤلاء الطرق الصوفية، خاصة فيما بتعلق بتنمية الأخلاق التى يمكن نشرها بعد ذلك وسط المجتمع.

مفهوم الأخلاق عند الطرق الصوفية المعتبرة

**كلمة «الأخلاق» جمع وواحدها «الخلق» بمعنى المزاج، والطبع، والدين، والشكل، والصورة، والمظهر الذى يمكن التعرف عليه بنظر العين. ومن خلال التعريفات الموجودة، يمكننا أن أن نترجمها إلى الإندونيسية بكلمة «**budi pekerti**».** فهذه الكلمة الإندونيسية بمعنى الطبع، وشكل السلوكية، أو الخصال.

تصرفات البشر وأعماله متنوعة، نظرا على الأقل إلى كونها خيرا وحسنا أو شرا وسيئا، وبدلك نجد الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة. والأخلاق الحسنة هى أيضا الأخلاق الكريمة، والأخلاق السيئة هى هى الأخلاق المدمومة.

وقد أصبح لمصطلح «الطريقة» معنى خاص وهو نمط حياة خاص يسلكه الشخص ويطهر به روحه على منهج معين من أجل كسب رضا الله سبحانه. ثم شهد هذا المصطلح تحولا وتطورا إلى كونه مصطلحا وظيفيا وعمليا أكثر من كونه مصطلحا نظريا. وتطورت الطريقة لتصبح نمط حياة، ومؤسسة، وتجمعا بحيث يتكون لديها هيكل واضح، شأنها شأن المنظمات غالبا.

الطريقة الصوفية المعتبرة كما دكرنا أعلاه هى الطريقة الصوفية التى لديها سند متصل غير منقطع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصالحة للعمل والممارسة بها. ونذكر من هده الطرق على سبيل المثال: الطريقة الرومية، والطريقة الرفاعية، والسعدية، والبكرية، والجستية، والعمرية، والعلوية، والعباسية، والغائية، والتنانية، والأويسية، والبيومية، والخلوتية، والقادرية، والنقشبندية. ولكننا فى هده الدراسة، لا نشرح تعاليم جميع هده الطرق الصوفية إلا البعض القليل منها وهى التى مارسها عدد من اعضاء المجتمع، مثل الطريقة القادرية، والطريقة النقشبندية بقيادة الحاج قادرون يحيى.

وقد تم تنظيم السلوكيات والتصرفات اليومية العامة داخل الطريقة الصوفية، وهى ما يسمى بالآداب. يقول حسين نصر إن الآداب تشمل المداراة، والمجاملة، والتصرف المثقف، التحدث بطريقة لطيفة، والأدب، اتخاذ الموقف الخلقى الصحيح، وتشمل مفاهيم أخرى كثيرة. وتعتبر الآداب وسيلة للسيطرة على الشهوات وهى التى تؤثر على تصرفات الإنسان. والهدف من وراء ذلك هو التمكن من السيطرة على الذات «الأنا» وعلى الشهوات، وترسيخ خلق التواضع وحسن الضيافة من داخل الروح من أجل إظهار الخصال الكريمة لدى وجودنا على الأرض.

يشرح أبو بكر آتشيه عددا من الآداب التى يجب مراعاتها وإطاعتها عند جماعات الطرق الصوفية:

1. ***آداب العبادات***

ينبغى لمن يسلك الطريقة الصوفية أن يعتبر نفسه أمام الخالق سبحانه، وفقا لما دكر فى الحديث الشريف. وينبغى أن يدكر الله، ويطهر نفسه، وروحه، وقلبه، وتفكيره، ويدرب نفسه بالإخلاص لله وحده، وينمى حبه لله جل وعلا ودلك عن طريق الإيثار بإطاعة أوامره سبحانه وتعالى على سائر الرغبات، وينبغى أيضا أن يتمسك ويظل على الحق دائما.

1. ***آداب الحياة الأسرية***

ينبغى له فى حياته اليومية وسط أسرته، أن يحافظ على كرامته وعرضه، وعلى كرامة أهله ودويه، وأن ينمى مشاعر الود والحب بين أفراد أسرته. انظر على سبيل المثال سورة الإسراء الأية 23 و24 ، وفيهما صورة موقف الولد تجاه والديه:

1. الإحسان تجاههما.

يقول الراغب الأصفهانى إن كلمة الإحسان تنطبق على جميع الأشياء التى تجلب السرور، والرضا، والمتعة، طبقا للتفكير، أو للرغبة، أو للشعور.

1. عدم التأفيف.

يمكن تفسير كلمة الأف بكل ما يعتبر من القذارة، يعنى الأشياء القدرة أو ذوات الصدء. وقيل إن كلمة أف تقال عند إزالة غبار أو وساخة تقع على الجسم، وتستعمل الكلمة عند معاناة من أشياء غير سارة. وقال القرطبى، أف كلمة تتضمن الشعور بالملل.

1. عدم رفع الصوت أو الصيح أمامهما.
2. التحدث بحديث حسن ولطيف معهما.
3. التواضع والتدلل نحوهما.
4. الدعاء لصالحهما.
5. ***آداب المعاشرة والمعاملة***

العلاقة فيما بين الناس تحتاج إلى آداب لكى تجلب تلك العلاقة الطمأنينة والسلام فيما بينهم. ولذلك فإن على الذين يمارسون تعاليم الطريقة الصوفية أن يتصفوا بخصال عباد الرحمن كما ذكرت خصائصهم فى سورة الفرقان الآيات 63 حتى 74:

طبقا لهذه الآيات، فإن لعباد الرحمن عددا من الحصال والصفات: 1) انهم يسيرون على الأرض متواضعين، 2) أنهم يردون إساءة الناس بالتى هى أحسن، 3) يقومون بصلاة الليل، 4) عدم الإسراف فى الإنفاق بالمال، 5) انهم يخافون عذاب نار جهنم، 6) انهم يعبدون الله وحده، 7) عدم ارتكاب جريمة القتل، 8) اجتناب الزنا، 9) المداومة على التوبة، 10) ممارسة الأعمال الصالحة دائما، 11) لا يشهدون بشهادة الزور، 12) ترك اللغو، 13) دائما يستمع إلى أقوال من ينذرونهم، 14) الدعاء لصالح أنفسهم وأسرهم.

يرى عبد الحميد ان هذه الخصال، دائما يؤكد المرشد على أهميتها أمام التلاميذ أو المريدين، لأن هذه الخصال أو هذه المواقف ترشدنا إلى الاتصاف بالأوصاف الحسنة، وإلى التخلق بالأخلاق الطيبة الذى هو من صميم تعاليم الطريقة الصوفية. وينبغى للمريدين أن يمارسوا تلك الأخلاق الكريمة من خلال رياضاتهم من أجل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

1. ***آداب المريدين تجاه شيوخهم***

الأستاذ (أو المرشد، أو الشيخ) الكامل هو الذى يكون لديه السند المتصل أو السلسلة المتصلة حتى الرسول صلى الله عليه وسلم، وعنده الكفاءة والعلوم والمعارف، ويمارس العمل دائما بالأعمال الشرعية والحقيقية. وقد اتفقت أهل التصوف على أن الشخص الذى لا يتخلق بالأخلاق الطيبة، فليس له الق فى الالتحاق بجماعة التصوف أو الطريقة إلا بعد أن يقوم بتغيير خصاله. ولذلك، نجد خصلتان واجبتان تجاه الشيخ، هما: الخصلة الباطنة والخصلة الظاهرة.

الخصال الباطنة هى الاستسلام للشيخ، وإطاعة أوامره ونصائحه، وقبول منهجه وطريقته فى التعليم والتدريس، لأنه يعتبر مجتهدا ولديه خصائص ومعارف معتمدة على الممارسات وعلى التجارب. عدم الاعتقاد بمعصومية الشيخ، والتيقن فقط بأنه كامل من حيث كونه مؤهلا على الإرشاد والتدريس والتربية. المريد، يجب أن يكون لديه الثقة بشيخه والإخلاص فى صحبته ومعاشرته، وعليه أن يجتهد بجدية أن يتخلص من الأغراض الدنيوية ومن المصالح الدنيوية. يجب عليه يراعى مكانته وأن يحترمه سواء فى حضرته أو فى مغيبته. ينبغى عليه أن يحب شيخه محبة خالصة لوجه الله سبحانه. وينبغى أن يخصص شيخا واحد معينا لكى لا يتفتت اهتمامه داخل قلبه ولا يتناثر بين شيخين أو أكثر.

ظاهريا، يجب على المريد أن يمتثل أوامر شيخه الصوفى وأن يجتنب نواهيه، ويحاول أن يحس بطمأنينة قلبية وبسلام داخل مجلس شيخه، ويحاول أن يتخذ مبادرة من عند نفسه بقد الإمكان. ويحاول أن يحضر مجلس شيخه دائما. وأن يصبر تجاه شيخه فى طرقه وممارساته لتربيته وتعليمه وأن لا يحول مقالات شيخه إلى الآخرين إلا بقدر طاقتهم لكى لا تثير مشاكل ولا صعوبات على شيخه.

كل هذه الاخلاق، يجب أن يقوم بها ويمارسها المريد الذى لديه رغبة قوية فى تحقيق الحقيقة وفى الوصول إلى الحضرة الإلهية. أما المريد الزائف أو غير المجد هوالذى لم يكن لديه هدف واضح فى الالتحاق بالجماعة الصوفية، غير اللباس بمثل ملابسهم والاعتقاد بما يعتقدون، ولا يتخلقون بما ينبغى من الأخلاق ولا يفى بالشروط المتطلبات الواجبة عند أهل التصوف.

1. ***آدابه مع أصحابه وإخوانه***

تم تنظيم وتعيين آداب يجب مراعاتها فيما بين المريدين مع بعضهم البعض من أجل تيسير الوصول إلى الغايات من وراء سلوك الطريقة.

1. حفظ ومراعاة كرامتهم سواء فى حالة وجودهم أم فى غيابهم داخل المجلس.
2. تحريرهم من الجهالة وحملهم إلى الحق وإلى الحصال المطلوب منهم ومساعدتهم على إطاعة نصائح الشيخ، وعلى الوفاء بالشروط الواجبة أداؤها ومراعاتها.

أساس تعاليم الطريقة الصوفية هو تربية الأخلاق، وتدريب الروح الإنسانى باطنا وداخليا على عدم اتباع الإغراءات والتأثيرات من الأشياء التى تبعد الإنسان عن ذكر الله وعن عبادته جل وعلا. ومن القوة الباطنية التى تكونت لديه، فإنها تؤثر على سلوكياته وسوف تتولد منها أعمال محمودة، لأن الأعمال دائما تنشأ من الدوافع الباطنة الموجودة لدى الشخص.

ولكى يكون واضحا أكثر، يمكننا أن نلاحظ وبالتفصيل، عددا من التعاليم التى يتم تدريسها وتعليمها وسط عدد من الطرق الصوفية، وهى:

1. **الطريقة القادرية**

الزعيم الأكبر للطريقة القادرية، عبد القادر الجيلانى، يذكر بالتأكيد على تزكية النفس من الشهوات الدنيوية.18) ولذا، فإن أفضل حياة فى نظره، يكون فى عبادة الله وفقا لما ذكر فى القران الكريم، سورة الذاريات الاية رقم 56. كلما أكثر الإنسان من كفاح معيشى فى سبيل الله، كلما كان أقرب إلى تحقيق الهدف من هذه الحياة. ويجب على الشخص أن يستسلم لله، من أجل الحصول على الطاقة الروحية التى تمكنه من النجاح والفوز فى محاربة ميوله إلى الحياة القليلة والمحدودة بكسب الحياة الأكثر متاعا وسعادة، وتقربه من مصدر كل شىء.

وكما أوضح عبد القادر سائيلى، فإن تعاليم الطريقة الصوفية تعطى اهتماما بالغا بأمر الإحسان إلى الوالدين ويكون مركزه بعد العبادة لله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك الإحسان إلى المشايخ فى الطريقة.19) وإذا أردنا أن نلتمس علاقته مع التعاليم الإسلامية، وخاصة الآية 23 من سورة الإسراء، نجد علاقة قوية ومتسقة للغاية، لأن الله وضع أمره على الإحسان للوالدين بعد أمره لعبادته جل وعلا، ولذا، يمكن القول إن تعاليم الجماعة الصوفية إن هى إلا تطبيق حقيقى لتعاليم الإسلام.

**2. الطريقة النقشبندية**

تعاليم الطريقة النقشبندية الأساسية هى:

1. التمسك بالعقيدة الإيمانية الثابتة عند أهل السنة.
2. ترك الرخصة.
3. واختيار القيام بلأحكام العزيمة.
4. دوام المراقبة.
5. مواجهة دائمة مع الله.
6. الابتعاد والتولى عن المباهج الدنيوية.
7. تحقيق القدرة على إحضار الله فى داخل القلب.
8. العزلة والخلوة وسط حشد من الناس.
9. الاستفادة من العلوم الدينية جميعها.
10. ارتداء ملابس المؤمنين المدنيين العاديين.
11. ذكر الله فى صمت حتى الغفلة.
12. التخلق بالأخلاق النبوية. 20)

بالنسبة لجماعة أتباع الطريقة، يعتبر التأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم أساسا بل أهم الأسس فى الجانبين: جانب العبادة وجانب الأخلاق، وإن المثالية النبوية فى هذين الجانبين، هى التى يجب تحقيقها فى الحياة اليومية لأتباع الطريقة. لأنها هى التى جلبت المقربة من الله سبحانه. وأوضح الشيخ امين الكردى تعاليم النقشبندية الأساسية إيضاحا أوفى، بأنها:

أ. «هواش دردم«، يعنى مراعاة الزفير والشهيق أ دخول الهواء خروجه عند التنفس، و القلب فى تلك الحالة لا ينبغى أن تتولى عن ذكر الله سبحانه. ينبغى للمريد أو السالك أن يهتم بهذه النقطة غاية الاهتمام ويتذكر دائما داخل قلبه، انه فى حضرة الله سبحانه وتعالى. وبهذا، يتيسر له سلوك الطريق لما يقربه من الله، والعكس من ذلك، أى إهمال أو نسيان الذكر، يعنى سد الطريق بل عرقلته عن حضرته.

ب.» نزار برقضام« يجب على كل تلميذ أو مريد أو سالك فى حالة اعتكافه أو سلوكه، إذا اضطر قام يمشى، فالمطلوب منه أن ينظر إلى جهة القدمين، وعندما يقعد فعليه أن يوجه نظرته تجاه يديه. وقال انه لا ينبغى أن تمتد بصره إلى اليسار أو إلى اليمين، لأنه يخشى عليه أن يتأثر فيتردد أو يقلق قلبه أو يسده عن ذكر الله سبحانه وتعالى. ويتأكد الاتمام أكثر بشان نزار برقضام عند أتباع التصوف الجدد، لأنه لم يكن بعد قادرا على مراعاة قلبه.

ج. «سفر دار وطن». يعنى التحول من الصفات الإنسانية القذرة و المنحطة، نحو الخصائص الملائكية الطاهرة والنقية الفاضلة. ولذا يجب على المريد أو السالك أن يراقب على قلبه، حتى لا يكون هناك داخل قلبه أى تعلق أو حب تجاه المخلوقات.

د. «خلوة درنجمان»: يعنى أن على كل مريد أو سالك أن يستحضر دائما داخل قلبه التوجه إلى الله سبحانه فى جميع الأحوال، سواءفى حالة الخلوة أوفى وقت تكاثر الناس عنده أو وهو وسطهم.وهناك نوعان من العزلة عند الطريقة النقشبندية:

1) العزلة الظاهرة، وهى اتخاذ أماكن هادئة للعزلة بعيدا عن بالناس.

2) العزلة الباطنة، وهى أن يكون قلب الطالب أو السالك دائما فى مشاهدة، أى كونه يشهدأسرار عظمة الله على الرغم من كونه فى وسط الناس.

هـ. «يا دكراد»: يعنى المداومة على ذكر الله، سواء بذكر اسم الذات (ذكر اسم الله تعالى: الله، الله)، أو بذكرالنفى إثبات (لا إله إلا الله)، حتى حضور ما يذكر فى الذكر.

و. «باز كشات»: أى ان السالك الذى يذكر الله بذكر النفى إثبات، وبعد أن التنفس وإخراج الهواء من صدره، يعود فيناجى الله سبحانه، فيقول : إلهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى، يعني: يا رب ويا إلهى، أنت مقصودى فى رحلتى الروحية هذه، وأنا أطالب رضاك، أى رضاك مطلبى. وبذلك يستمر حتى يستعر فى قلبه سر التوحيد الحقيقى، و اختفت جميع المخلوقات من نظرته أو مرآه.

ز. «نكاه دشات»: يعنى كون السالك يحافظ على قلبه من أى احتمال أن يدخل فيه شىء يمكن أن يوسوس أو يشوش عليه ولو كان لفترة وجيزة أو خاطفة. لأن الإغراء أو التشويش مشكلة كبيرة، والتى يجب ألا تحدث، كما ورد فى المبادئ الأساسية لهذه الطريقة. وقال الشيخ أبو بكر الكتانى: ظللت لمدة أربعين عاما أحافظ على باب قلبى، لم أفتحه إلا لله، لإاصبح قلبى لا يعرف أحدا غير الله جل وعلا. وبعض الصوفية يقول: لقد حافظت على قلبى لمدة عشرة ليالى، وبذلك يظل قلبى يحافظ على طوال 20 (عشرين) عاما.

ح. «هاه بدشات»: يعنى التوجه والتركيز فى أعمال المشاهدة، مشاهدة جمال، وجلال، وعظمة الله سبحانه وتعالى. وتجاه نور الذات الأحدية من دون النطق بالكلمات. يمكن للسالك أن يتوصل إلى هذه الحالة بعد أن يمر بحالة الفناء والبقاء التامتين. وأما المبادئ الأساسية الثلاثة من الشيخ بهاء الدين النقشبندى، فهى:

ط. «وقوف زمانى»: وهو مراقبة المريد أو السالك على ما إذا كان قد قام بذكر الله أو لم يقم بذكر الله تعالى فى مدة كل ساعتين أو ثلاث ساعات. إذا كان فى حالة ذكر الله، فى ذلك الوقت، يجب عليه أن يمتن بشكر الله رب العالمين، وإلا فإنه يجب عليه أن يطلب الصفح والعفو والمغفرة من الله. ويعود إلى ذكر الله جل فى علاه.

ى. «وقوف عددى»: وهو أن يحافظ السالك على عدد فردى فى استكمال ذكر النفى إثبات،وبذلك يتأكد لديه أنه لا ينتهى من ذكر النفى إثبات بعدد زوجي. والعدد الفردي، يمكن أن يكون ثلاثة (3) أو خمسة (5) أو واحد وعشرين (21) مثلا، وهلم جرا.

ك. «وقوف قلبى»: وهو كما قال الشيخ عبيد الله الأحرار: حالة قلب المريد أو السالك دائما مع الله. يعنى إزالة التفكير من كل شعور، ثم تجميع كل القوى والحواس الخمس على القيام بالتوجه بعين القلب الحقيقية، للاستكشاف والتعمق بمعرفة ربه، حتى لا يكون هناك أى فرصة على الإطلاق فى القلب للتوجه لغير الله، والتخلص عن تعريف الذكر. 21)

وبالإضافة إلى ذلك، هناك سبع قيم أساسية يجب الحفاظ عليها:

- إقام الصلاة، والذكر، وإطاعة الأحكام الشرعية.

- كونك تشكر الله ومسرورا ولا تشكو من أى شىء.

- التفاؤل وعدم القول بكلمة «لا يمكن»، «لا أستطيع»، أو «لا أريد».

- تهتم بالتواضع، وعدم التكلف، وألا تقلل من مكانة الآخرين.

- التفكير الإيجابى، حسن الظن، وترك الغيبة، وعدم القيل والقال.

- التعاطف وتقديم الحلول، بدلا من الشجب والسخرية والانتقاد.

- الامتثال للزعيم و الانصياع للقواعد والأوامر.

ونجد سبع قيم أساسية يجب الحفاظ عليها داخل الطريقة النقشبندية بزعامة الأستاذ قادرون يحيى وهى تعاليم أساسية للأخلاق الكريمة. إذا تم تنفيذها والمحافظة عليها بأن تمارس فى جميع الأحوال والأوقات يعنى أننا لدينا أخلاق كريمة. إن التخلق بالأخلاق الكريمة أمر مهم للغاية، لأنه وفق لما قالت المهندسة رتنوRetno، إن الشخص المسلم الكامل إسلامه هو الشخص المتخلق بالأخلاق الكريمة. وبالتالى، فإن أى حكم شرعى يتم ممارسته لا بد أن يكون معه عنصر أخلاقى، وعلى سبيل المثال، انظر إلى الصلاة وانظر إلى تأثير الصلاة فى الحياة اليومية، ما هى قيمة الصلاة فى ألا تفعل بها السيئات والمنكرات، وإلا فإن الصلاة التى أداها هى عمل من دون جدوى.

**ثالثا: الطرق التى تتخذ وتسلك فى تنمية الأخلاق عند الطرق المعتبرة**

أوضح أحمد أمين مفهوم تحسين الأخلاق على النحو التالى:

1. توسيع العقلية والتفكير.
2. تكوين صداقات مع الناس الطيبين أو اتخاذ الأشخاص الأخيار أصدقاء.
3. دراسة تاريخ حياة وسلوك الناس الذين لديهم تأثيرات على غيرهم ومن لديهم الأخلاق المحمودة حتى نتمكن من التأسى بهم.
4. أن نفرض على أنفسنا بذل أفضل ما يمكن أن نقوم به ليكون رحمة للآخرين وللبيئة.
5. التمكن من السيطرة على الرغبات التى يمكن أن تؤدى إلى كارثة تضرنا والآخرين على حد سواء.

إن مناهج تنمية الأخلاق يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف من المناهج المتصلة بعضها مع البعض من خلال اسم كل منها:

1. منهج إطاعة الشريعة

هذا المنهج من أساليب التحسين الذاتى، وهو التعود على الحياة اليومية فى أن تفعل أشياء حسنة ومفيدة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وقوانين الدولة، وقواعد وقيم الحياة الاجتماعية.

2. منهج تنمية الشخصية

هو منهج يتميز بأسلوبه النفسى والتربوى المعتمد على أساس الوعى بنقاط القوة وبنقاط الضعف التى أنتجت رغبة فى تحسين الخصال الطيبة، وفى الوقت نفسه القضاء على الصفات السيئة.

3. منهج الصوفية

نمط هذا المنهج روحى ودينى، ويهدف إلى تحسين جودة الشخصية للتقرب من صورة الإنسان المثالى (الكامل). ويتم هذا التدريب والرياضة على الانضباط الذاتى فى مفهوم الصوفية من خلال مسارين، المجاهدة والرياضة. المجاهدة هى الجهود الجادة للقضاء على جميع الحواجز الشخصية (من الثروة، والعظمة، والتقليد والمعصية). والرياضة هى ممارسات التقرب إلى الله والسعى الحثيث الدائم لتحسين نوعية العبادة. وهذه الأنشطة الصوفية تجرى وتتم بتوجيه من شيخ متخصص ومؤهل من حيث المعارف والعلوم، ومن حيث المهارات، والسلطة، باعتباره مرشدا.

من بين هذه المناهج الثلاثة، يعتبر منهج الصوفية هو المنهج الأعلى، ولا سيما فى تحقيق وفى تكوين الأخلاق المحمودة. هذا هو الطريقة التى ينبغى اتخاذها فى تحسين الأخلاق عند الجماعة الصوفية. ومع ذلك، ولمزيد من التفصيل، يمكننا أن ننظر إلى بعض من مفاهيم من أوساط الطرق الصوفية، مثل الطريقة القادرية. والطريقة التى تتخذ لتحقيق أعلى درجات الأخلاق الكريمة هى: التوبة، والزهد، والتوكل، والشكر، والرضا، والصدق. 25)

وزيادة فى توضيح خطوات الرياضة عند جماعة الطريقة النقشبندية، نذكر ما يلى:

1. التخلى

الخطوة الأولى التى يجب اتخاذها لتفريغ النفس من موقف الاعتماد على الملذات الدنيوية. ويمكن تحقيق هذا عن طريق الابتعاد عن كل أشكال الفجور والمعصية من أجل القضاء على تأثير الشهوات، لأن الشهوة سبب كل الخصال السيئة، والتى قد تؤدى إلى الدمار والهلاك. وتسمى تلك الخصال بالأخلاق المذمومة.
للتخلص من هذه الخصال، ينبغى لأتباع الجماعة أو السالك: التوبة والستغفار من الذنوب والخطيئات الكبيرة أو الصغيرة.

2. التحلى

الروح أو النفس التى قد خليت من الخصال المذمومة ينبغى أن تملأ بالصفات المحمودة. ملأ الروح والنفس بالصفات المحمودة عن طريق أداء الأعمال الصالحة، سواء كانت إلزامية واجبة أو سنة مندوبة، والتى تنفذ بالإخلاص الكامل مع مشاعر الامتنان والشكر لله، وبموقف التوكل التام على الله، طلبا لرضاه سبحانه، كل هذا يطلق عليه مصطلح التحلى.

3. التجلى

التجلى يتسنى لأناس قاموا بتنفيذ التخلى والتحلى على أفضل وجه وأتم شكل برياضات ومجاهدات مستمرة، ولذلك فإنهم قد وصلوا لمستوى أو لمقام الحقيقة وأصبحوا فى نهاية المطاف محبين لله وأحباء لله سبحانه وتعالى. وفى هذا المستوى، انكشف لهم الحجاب وعرفوا من يعبدون معرفة حقة، وتقربوا من الله بشكل أقرب إليه. وفى كتاب «*الإنسان الكامل*»، ذكر الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم الجيلانى هناك أربع مستويات من التجلى وهى :أ) تجلى الأفعال، ب) تجلى الأسماء، ج) تجلى الصفات، د) تجلى الذات.28)

**رابعا، فوائد تنمية الأخلاق عند الطريقة المعتبرة**

هناك على حائط مصلى وخانقاه الطريقة النقشبنية التابعة لزعيمها الحاج قادرون يحيى مرفقة تحتوى على إجابة السؤال: لماذا ينبغى علينا أن نمارس و نقوم بتنفيذ القيم السبع الأساسية للطريقة:

 - حتى يتسنى لنا أن نكون سعداء، لأن الناس السعداء سهم الذين يبنون كل شيء، والناس الذين لم يكونوا أو ليسوا من السعداء يدمرون أو سيقضون على كل شيء.

- لنكون مرتاحين أكثر راحة فى هذه الحياة ونكون أكثر إنتاجية و أكثر وضوحا فى المعانى.

 - لكى يتحقق وعد الإسلام ووعد الطريقة فينا.

 - من أجل أن نكون أمة هى رحمة الله للعلمين، ونكون خير الأمة وخليفة على الأرض.

يمكننا أن نلاحظ مما أوضح أعلاه، ان هناك فوائد يمكننا أن نحصل عليها من خلال التنمية الأخلاقية التى أجرتها الطرق المعتبرة، مثل جلب السعادة فى عالم الدنيا وفى الآخرة، وجلب التقدم، وجلب الراحة باعتبارنا أفضل البشر، وأن نكون رحمة لكل من حولنا وللعالمين. ولكن ،فى هذه الحالة، ترى كاتبة هذه السطور اننا يمكننا أن نلخصها فى أمرين، هما:

 أ. تحقيق وتكوين السلام.

البشر باعتبارهم من الكائنات الحية، هم كائنات الاجتماعية وهم لا يستطيعون عن يعيشوا منفصلين بعضهم عن البعض، كما هو مبين فى سورة الحجرات، الاية رقم 13. وبالتالي، يعترف القرآن بالتعددية التى تتطلب موقف تفاهم فى التفاعل وفى المعاملات، من أجل تجنب الاختلافات والانقسامات والافتراقات التى تؤدى إلى الأضرار. طريقة واحدة فقط لتجنب فتنة التنازع، هى الشعور المتنامى بالحب والمودة بين بعضنا البعض، وذلك لأن الحب هو روح الحياة وركيزة الاستدامة. إذا كان للحب والمودة تأثير فى حياة الناس، لم تعد هناك حاجة لبنى البشر إلى القوانين. 29) لم يكن هنالك من خلال التفاعل والمعاملة سوى هذه الأمور الثلاثة: الحب والكراهية، والسلام. إذا كان القلب يميل إلى شيء، ثم يتم إنشاء العلاقة فى انسجام جيد، ثم يسبب وببطء، السرور ويظهر بعده الشعور بالحب. والعكس يولد الكراهية، ولكن، إذا لم يكن ثم حبا و لا كراهية، فإن ذلك هو السلام. هذا هو الحد الأدنى الذى يجب الوصول إليه عند عدم الإمكان للحصول على الحب. 30) تقول الأستاذة جدة، إن بالقلب النقى و القدرة على استخدام العلم يمكننا من الحفاظ على صحتنا، وكذلك الابتعاد عن كل الأشياء التى تعرض للخطر بما فى ذلك إذا كان أى شخص يعتزم أمرا ليس بالخير تجاهنا، فإنه يمكن كشفه، حتى نتمكن من تجنبه أو نجعل ذلك الشخص فى حالة لا يمكنه أن يتحرك. يمكن القيام بكل ذلك بعد رياضات وتدريبات طويلة جادة ومضنية. 31)

وقال عبد القادر سائيلى إن الفوضى وسط المجتمع إنما كان بسبب شهوة الطموح للوصول إلى مباهج دنيوية وإلى أوسمة تجلب الفخر، سواء ذات الصلة بالسلطة أو لا، حتى يكون هناك تنافس شديد بين الناس بعضهم البعض. وبالتالى تتولد الأفعال والأعمال والممارسات التى لا تتفق مع تعاليم الدين وتحقق الأقلاق فى وسط المجتمع. وفى الطريقة الصوفية، يتم تحويل الطموح الدنيوى إلى «طموح» لتحقيق القرب من الله. ولأجل أن يتحقق القرب من الله، يجب أن يكون المرء نظيفا وطاهرا من الخصال التى يمكن أن تجلب الأشياء السيئة.32) والواقع، الأزمة التى تمر بها الشعب الإندونيسى إن هى إلا أزمة أخلاقية بالنسبة لرجال الدولة، والتنافس على السلطة -- ولكسب ذلك، لا تردد فى اتخاذ كل أنواع الطرق، بما فى ذلك الفساد، الرشوة، والعنف، وغيرها. كلها تولد عدم الاطمئنان وسط المجتمع.

ب. تشكيل وتكوين «الكاركتير» أو الشخصية الفاضلة

الكاركتير «karakter» كلمة دخلت الإندونيسية وتعنى فى الأصل الطبيعة أو العادة.33) و«الكاركتير» عند خبراء علم النفس هى منظومة من المعتقدات والعادات التى توجه أفعال الإنسان. 34) و«الكاركتير» كما ذكر فى منشور أصدرته وزارة التربية، هى طريقة تفكير وأسلوب الإنسان فى ممارسة أعماله وأصبحت خاصية من خاصياته التى تميزه وسط البيئات التى يعيشها: الأسرة، والمجتمع، والشعب أو الأمة، والدولة، وتظهر من خلال معاملته وتفاعله مع الغير. الشخص صاحب الكاركتير هو الذى يمكنه أن يتخذ القرار، ويكون مسؤولا عن القرار الذى أخذه.

نلاحظ من خلال التعريف والشرح الوجيز أعلاه أن لا فرق كبير بين الكاركتير وبين الاخلاق. فكل من الكاركتير والأخلاق هو مبادرة لفعل أى شىء بلا سابق تفكير لأنه قد ترسخ فى الروح، وقد أصبح كل منهما من العادات لدى الشخص.

لا شك ان من بين تعاليم الصوفية نجد تشكيل «الكاركتير» أو الشخصية الفاضلة وبناء الأخلاق، فالوصول إلى آخر مرحلة من الرحلة الروحية تبدأ بتطهير النفس من كل الصفات الدنيئة (التخلى)، والذى يمكن تحقيقه عن طريق البعد عن كل أشكال الفجور والمعصية، 36) والسعى للقضاء على الشهوات، والتى يمكن أن تلد خصال الكفر والظلم، والاسراف، والتعجرف، والكبرياء، والتفاخر، والخيانة، والإفساد على سطح الأرض. لا شك انك إذا لم تقدر على السيطرة على دوافع شهواتك، فإنك لن تستطيع أن تكون شخصية جيدة، فإن تحقيق الشخصية الجيدة تتطلب ستة أسس، كما يراه مدير معهد الجوسفسانJosephson Institute ، الأستاذ مايكل جوسفسان Michael Josephson: وهى: أ) الجدارة بالثقة«trustworthiness» ، ب) الاحترام والتقدير«respect» ، ج) المسؤولية«responsibility» ، د) العدالة«fairness» ، هـ) العناية والاهتمام«caring» ، و) المواطنة«citizenship».35) ومرة أخرى، لا يمكن تحقيق هذه الستة بطريقة مثالية إلا بتحقيق الأخلاق الكريمة والأخلاق تتكون بالتمكن من السيطرة على الشهوات.

يقول الإمام الغزالى إن هناك ثلاث فئات من البشر فى مواجهتم لشهواتهم، وهم: أ) فئة المهزوم، بحيث يصبح من خدمة الشهوات بل من عبدتها، كما ورد فى سورة الفرقان الاية رقم 43. ب) فئة من البشر لا تزال فى حالة حرب مع شهوته، ويمكنه كسب المعركة. وهذا هو أعلى مستوى، ولكن لا يصل إلى مستوى الولى والنبى. ج) فئة من البشر القادرة على مواجهة و إخضاع الرغبات. هذه هى أعلى مستوى والناس الذين يصلون إلى هذا المستوى سوف يشعرون بالمتعة و الحرية.37) الصوفية هم فى أعلى مستوى، وخاصة هم الذين يصلون لآخر الرحلة الروحية.

وقال إن من يدعى كل هذه الثلاثة أمور ولا يتطهرون من الشهوات، فإنه من المنخدعين فيها. *أولا*، زعموا بأنهم كسبوا متعة ذكر الله تعالى، ولكنهم ما زالوا يحبون كنوز الدنيا. *ثانيا*، يدعون حب الإخلاص فى الأعمال الحسنة، ولكن لا تزال الرغبة فى ثناء وتمجيد الناس لهم. *ثالثا*، يعترفون بحب الخالق سبحانه، ولكن لا تزال رغبات الهوى والشهوات تؤثر عليهم.38) الانغماس فى اتباع الشهوات من صميم الشرك، وإيثار أى شيء على الله، والشعور بالراحة معه. وبالتالي، لا تعتمد على من سواه سبحانه.39)

ويقول عبد القادر سائيلى إن تشكيل الكاراكتير أو الشخصية الفاضلة داخل أو وسط الطرق الصوفية أمر لا شك منه. لأن الهدف الحقيقى الذى يراد من تحقيقه عند الجماعة الصوفية هو تكوين رجال ونساء حسان الشخصيات والأخلاق. هؤلاء هم الفئة القادرة على تحقيق طهارة النفس ونقائها من جميع أشكال الذنوب والخطيئات، وذلك هو هداف التدريبات والرياضات التى يتم إجراء عند الطرق المعتبرة. 40)

وبنفس الكلام والمعلومات نفسها، يقول شمس الدين؛ ان المرحلة المبكرة من تحقيق الهدف المرام من التدريبات والرياضات التى تؤدى إلى تشكيل الشخصية الفاضلة، التى تكون قادرة على الامتناع عن جميع الذنوب والخطايا، سواء فيما يتعلق بشؤون المرء مع ربه و فيما يتعلق بعلاقته من بنى جنسه.41) إذا لم يتحقق نقاء وطهرة النفس والشخصية، إذن لم يتم التوصل إلى هدف السلوك، وهذا يعنى إهدار للرحلة وإلغاء للممارسة التى قد تم أداؤها وبذل الجهود المضنية فى سبيلها.

**خامسا: الخاتمة**

يتم تنظيم السلوكيات والأعمال اليومية داخل الطرق الصوفية حتى لا تنتهك التعاليم الدينية التى تسمى بالآداب. والآداب تشمل المداراة والمجاملة، والموقف المثقف، لغة الكلام اللطيف، والأدب، والأخلاق واتخاذ الموقف السليم، وعدد من المفاهيم الأخرى. والهدف هو التمكن من السيطرة على الذات «الأنا» وعلى الشهوة، وكذلك غرس وترسيخ خصلة التواضع، وحسن الضيافة، باعتبارها خصائص وخصالا داخل النفس من أجل الوصول إلى الكرامة والعزة. والآداب تشمل الأدب في العبادة، والإحسان للوالدين، الأدب تجاه الشيخ، والأصدقاء، وفى العلاقات والمعاملات. لا شيء إلا وقد تم تنظيمه، سواء في النطق بالكلمة، وفى الأفعال المتعلقة بالسلوك، من أجل تجنب الخطإ والذنب. وقد نفذت هذه القواعد والآداب تحت إشراف المرشد من أجل أن يصل السالك وصولا سريعا نحو الطهر والنقاء، فذلك هو الشرط الرئيسي لتحقيق هدف الرحلة الروحية.

إن أساس أو لب تعاليم الطريقة هو الأخلاق النبيلة، ولذلك يتم تنظيم الأخلاق وسط الطريقة بالتفصيل، وبمراقبة الشيخ أو المرشد. والطريقة لتطوير الأخلاق وتنميتها حسبما ذكرت وسط الطرق المعتبرةهى: أ) السلوك، ب) التخلى، ج) التحلى، د) التجلى. ولتنفيذ تلك الخطوات، يجب فى المقام الأول، على الطالب أو السالك أن يلتزم الانضباط والطاعة، في العمل بالتعاليم الدينية والبعد عن كل المحظورات، وكافة الأشياء المتعلقة بتعاليم الدين. وفى الثانى، الانضباط والطاعة تجاه مرشد الطريقة فى تعليماته وتوجيهاته أثناء الرحلة الروحية. يتم ذلك كله ظاهرا وباطنا.

الفوائد التي تم الحصول عليها من خلال العمل بتعاليم الطريقة الصوفية كثيرة جمة، منها إحلال السلام في حياة الشعب والأمة. ومن طرائق تجنب الفتن والنزاعات، هى الشعور المتنامي بالمحبة والمودة بين بنى آدم بعضهم البعض، وذلك لأن الحب هو روح الحياة وأهم ركائز الاستدامة الانسانية. أما الكراهية فبعيدة للغاية عن روح الطريقة، وإن السلام كان، ويكون، وسيكون دائما مع الجماعة الصوفية.

والفائدة الأخرى من ممارسة تعاليم الطريقة الصوفية هى تنمية الكاراكتير أو الشخصية الفاضلةعلى نحو أفضل. هناك ست ركائز يمكن أن تساعد على بناء كاراكتير الشخصية: أ) الثقة، ب) التقدير والاحترام ج)المسؤولية، د) العدل والإنصاف، هـ) العناية والرعاية و، و) المواطنة. التدريبات والرياضات بالأخلاق وسط جماعات الطرق الصوفية، ولا شك، والتى تؤدى فى نهاية مرحلة من مراحل الرحلة الروحية، مرورا بالتخلى، فالتحلى، والتجلى; كل هذه تؤدى إلى تحقيق مكارم الأخلاق وإلى تكوين كاركتير الشخصية الفاضلة ذوات الفوائد فى تحرير الشعب والأمة من الأزمات كلها وبالتالى، فإن لها منافع وفوائد كثيرة جمة فى تنمية الشعب والأمة. والله تعالى أعلى وأعلم.

**الهوامش:**

1. نجد من الصوفية جماعتين، فى شأن التعامل مع الحياة الدنيوية والشهوات، جماعة منهم يرون الدنيا بما فيها من النعم باعتبارها سموما، ويرون نفس الرأى لاتباع الشهوات، ولذلك، ترى هذه الجماعة بواجب وحتمية بتها واجتنابها. ونجد إلى جانبها جماعة وسطية ترى المعيشة الدنيوية والشهوات باعتبارها وسيلة للوصول إلى الغاية الحقيقية، يعنى الله سبحانه. ولكن، بملاحظة: عدم الإسراف فى استخدامها والتعلق بها. انظر هذا المبحث للأستاذ رفاعى سيرغار، فى H. A. Rifai Siregar, *Tasawuf dari Sufisme Klasik ke Neo Sufisme* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 2002),صفحتى. 102-103
2. نفس المرجع.
3. انظر لأبى الفضل جمال الدين بن مكرمبن منظور، *لسان العرب*، المجلد 10 (بيروت: دار صادر، 1990)، ص. 86-87.
4. انظر للراغب الأصفهانى، *مفردات ألفاظ القران*، (بيروت: الدار الشامية، بلا عام)، ص. 297.
5. <http://makalahmajannaii.blogspot.com/2012/05/pengertian-tarekat.html>
6. انظر للأستاذ سعيد عقيل سراج:Said Aqil Siraj, *Tasawuf Sebagai Kritik Sosial* (Bandung: Mizan, 2006), h. 98.
7. انظر للأستاذ حسين نصر: Husein Nasser, *The Garden Of Truth The Vision and Promise of Sufism,Islam Mystical Tradition,*Terj Yuliani Laputo *“The Garden Of Truth Mereguk Sari Tasawuf”.*(Bandung: Mizan, 2010), h. 154.
8. انظر للأستاذ أبى بكر أتشيه: Aboe Bakar Atjeh, *Pengantar Ilmu Tarekat* (Uraian Tentang Mistik) (Jakarta: FA.H.M. Tawi &Son, 1966), h. 195.
9. راجع كذلك: سورة البقرة الاية رقم 83، والنساء، الاية رقم 36، والأنعام الاية رقم 151.
10. انظر للراغب الأصفهانى، *المرجع السابق*، ص. 236 .
11. المرجع نفسه، ص. 15 .
12. انظر لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى الخازن، *تفسير الخازن*، ج. 3 (بيروت: دار الفكر، 1995)، ص. 155.
13. انظر لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، الجامع لأحكام القران الكريم، المجلد السابع، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 242 .
14. أجرى الحوار يوم الخميس، 26 من سبتمبر 2013 .
15. انظر للأستاذ عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ترجمة للكتاب: Abd al-Qadir ‘Isa, *Haqaiq ‘an al-Tasawuf,* terj. Tim Ciputat Press Mesir *“Cetak Biru Tasawuf Spiritualitas Ideal Dalam Islam”* (Jakarta: Ciputat Press, 2007), h. 4.
16. انظر للشيخ السلمى، *طبقات الصوفية*، (مصر: دار الكتاب العربى، 1372 هـ)، ص. 405 .
17. انظر للأستاذ عبد القادر عيسى، نفس المرجع، ص. 57-58 .
18. انظر للأستاذة سرى ملياتى وآخرين،Sri Mulyati, et.al. *Mengenal dan Memahami Tarekat-Tarekat Muktabarah di Indonesia* (Jakarta: Kencana, 2004), h. 38 .
19. أجرى الحوار يوم الخميس، 3 من أكتوبر 2013 .
20. المرجع السابق، ص. 263-264 .
21. انظر للأستاذ جمعان نور: Djama’an Nur, *Tasawuf dan Tarekat Naqsyabandiyah* (Medan: USU Press, 2004), h. 187-189 .
22. نقلت هذا الكلام من التعاليم الموجودة والمعلقة على حائط مصلى وخانقاه «سوراو/surau» بـمنتشونج لوىMoncong Loe .
23. هذا كما أوضحته المهندسة رتنوIr. Retnoوهى واحدة من المشرفين على «سوراو» أو مصلى وخانقاه للطريقة النقشبندية للحاج قادرون يحيى من خلال برنامج التوضيحات الأولية والذى إقيم فى المصلى بعد أداء صلاة العشاء، يوم الخميس 17 من أكتوبر 2013 .
24. أحمد أمين، كتاب له مترجم :Ahmad Amin, *al-Akhlaq*, Terj. Farid Ma’ruf *“ Etika (Ilmu Akhlak)* (Jakarta: Bulan Bintang, 1983), h. 65-66 .
25. من الحوار مع السيدة جدةJuddah، وقد أجرى الحوار يوم الخميس، 5 من سبتمبر 2013 .
26. الأستاذ جمعان نور، نفس المرجع، ص. 232 .
27. الأستاذ جمعان نور، نفس المرجع، الصفحة نفسها .
28. الأستاذ جمعان نور، نفس المرجع، ص. 239-240 .
29. انظر للشيخ يوسف القرضاوى، مترجم منه:Yusuf al-Qardawi, *al-Iman wa al-Hayat*, terj. Jazirotul Islamiyah, *Merasakan Kehadiran Tuhan*  (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1999), ص، 140-150.
30. انظر المرجع نفسه، ص. 426 .
31. من حوار أجرى مع واحد من الممارسين للطريقة الصوفية، يوم الخميس، 5 من سبتمبر 2013 .
32. من حوار أجرى مع الحاج عبد القادر سائيلى، يوم الخميس، 3 من أكتوبر 2013 ، والأستاذ سائيلى مدرس لمادة الطريقة الصوفية فى كلية أصول الدين بجامعة علاء الديم ماكاسار. وقد تلقى درسا فى الطريقة من شيخ الطريقة الأستاذ الدكتور الشيخ صاحب الدين قبل وفاته. وتلقى كذلك درسا فى الطريقة الشاذلية من شيخ الطريقة فى ماكاسار، الدكتور كياهى الحاج مستامين أرشد.
33. انظر المعجم الكبير للإندونيسية:DepartemenPendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*.( Jakarta: BalaiPustaka, 1989), h. 137 .
34. <http://ajengshilvie.wordpress.com/bahan-matrikulasi/character-building/> .
35. [http://ajengshilvie.wordpress.com/bahan-matrikulasi/character-building](http://ajengshilvie.wordpress.com/bahan-matrikulasi/character-building/) .
36. نجد من الصوفية جماعتين، فى شأن التعامل مع الحياة الدنيوية والشهوات، جماعة منهم يرون الدنيا بما فيها من النعم باعتبارها سموما، ويرون نفس الرأى لاتباع الشهوات، ولذلك، ترى هذه الجماعة بواجب وحتمية بتها واجتنابها. ونجد إلى جانبها جماعة وسطية ترى المعيشة الدنيوية والشهوات باعتبارها وسيلة للوصول إلى الغاية الحقيقية، يعنى الله سبحانه. ولكن، بملاحظة: عدم الإسراف فى استخدامها والتعلق بها. انظر هذا المبحث للأستاذ رفاعى سيرغار، فىH. A. Rifai Siregar, *Tasawuf dari Sufisme Klasik ke Neo Sufisme* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 2002), ، صفحتى 102-103.
37. انظر للشيخ أبى حامد الغزالى، مشكاة الأنوار، (القاهرة: دار الفكر، 1964)، ص. 48 .
38. انظر للشيخ أبى حامد الغزالى، مكاشفة القلوب، مترجم منه:Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Gazali*, Mukasyafah al-Qulub,*terj. Achmad Sunarto, *Menyibak Dunia Metafisika (Ketajaman Hati)* (Bandung: Husaini, 1996), h. 51. .
39. انظر للشيخ عبد القادر الجيلانى، مترجم من كتابه أدب السلوك والتوسل إلى منازل الملوك:‘Abd al-Qadir al-Jailani, *Adab al-Suluk wa al-Tawassul ‘Ila Manazil al-Muluk,*terj. U. Tatang Wahyuddin*, Raih Hakekat Jangan Abaikan Syariat Adab-Adab Perjalanan Spiritual* (Bandung: Pustaka Hidayah, 2008), h. 66. .
40. من حوار أجرى مع الحاج عبد القادر سائيلى، يوم الخميس، 3 من أكتوبر 2013 .
41. من حوار أجرى مع أ. شمس الدين، يوم الثلاثاء، 1 من أكتوبر 2013 .

**مراجع الدراسة:**

Abdul Qadir Isa, *Haqaiq ‘ani al-Taswuf;*ترجمة كتاب *حقائق عن التصوف*Terj. Tim Ciputat di Mesir “CetakBiruTasawuf Spiritual Ideal Dalam Islam”. Jakarta: CiputatPres, 2007.

Atjeh, AboeBakar, Pengantar (UraiantentangMistik). Jakarta: FA. H.M. Tawi& Son, 1966.

DepartemenPendidikan dan Kebudayaan, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*.(Jakarta: BalaiPustaka, 1989), h. 137

Djama’anNur, *TasawufdanTarekatNaqsyabandiyyah.*Malang: USU Press, 2004.

Al-Gazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Gazali*, Mukasyafah al-Qulub;*ترجمة كتاب *مكاشفة القلوب*terj.AchmadSunarto, *MenyibakDuniaMetafisika (KetajamanHati).* Bandung: Husaini, 1996.

---------.,*Misykat al-Anwar;* مشكاة الأنوارKairo: Dar al-Fikr, 1964.

<http://ajengshilvie.wordpress.com/bahan-matrikulasi/character-building/>

IbnuManzur, Abi al-FadlJamaluddin Muhammad ibnMukarram, *Lisan al-‘Arab*; *لسان العرب*Jilid X (Beirut: Dar al-Sadir, 1990), h. 86-87.

IbnuQayyim al-Jauziyyah, ‘*Uddatu al-Sabirin; عدة الصابرين* ترجمة كتابTerj.Fadli, *SabarPerisaiSeorangMukmin.* Jakarta: Pstakaazzam, 1420 H.

Ine I Yousda Amiran & Zainal Arifin. *Penelitian dan Statistik Pendidikan.* Jakarta:

PT. Bumi Restu, Aksara.

Al-Jailani, ‘Abd al-Qadir al-Jailani, ترجمة كتاب*Adab al-Suluk wa al-Tawassul ‘Ila Manazil al-Muluk;* ادب السلوك والتوسل إلى منازل الملوكterj.U. TatangWahyuddin*, RaihHakekatJanganAbaikanSyariatAdab-AdabPerjalanan Spiritual.* Bandung: PustakaHidayah, 2008.

James P. Spradley, *Participation Observation. N*ew York: Holt, Rinehart and Winston, 1990.

Lexy J. Moleong, *MetodePenelitianKualitatif.*Cet.VIII; Bandung: PT. RemajaRosdakarya, 2000.

Al-Qardawi, Yusuf al-Qardawi, *al-Iman wa al-Hayat*; *الإيمان والحياة*ترجمةكتابterj. Jazirotul Islamiyah, *Merasakan Kehadiran Tuhan*  (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1999), h. 140-150

Siregar, H. A. Rifai , *Tasawuf dari Sufisme Klasik ke Neo Sufisme.*Jakarta: PT. Raja GrafindoPersada, 2002.

SoerjonoSoekanto, *SosiologiSuatuPengantar.* Jakarta: PT. GrafindoPersada, 2007.

Sri Mulyati, et.al. *Tarekat-Tarekat Muktabarah di Indonesia.* Jakarta: Kencana, 2004.